البشري في خدمة المعركة. وبذلك ازدادت ميزانية اسرائيل العسكرية حتى بلغت ٢٠ بالمئة من دخلها القومي العام ١٩٧٠[٢٤]، وتسببت في مقتل أكثر من ثلاثة آلاف جندي اسرائيلي[٢٥].

ولخّص عيزر وايزمان تأثير حرب الاستنزاف على نظرية الامن القومي الاسرائيلي بقوله: «دون تحليل ادارة الحرب خلال الاعوام ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ ليس من الصعب ان نفهم كيف وصلنا الى هذا الواقع، ولأسباب معروفة استطيع ان أقول ذلك في خطوط عريضة؛ في هذه الحرب، اختفت من قاموس جيش الدفاع الاسرائيلي القاعدة التي كانت، دائماً، الشمعة التي تضيء طريقنا خلال السنين، وهي انه اذا نشبت الحرب فاننا سننقلها الى أرض العدو»[٢٦]. لقد أدركت القيادة المصرية بأن ميزان القوى العسكري لصالح اسرائيل، سواء على الصعيد التقليدي أو النووي، وأدركت أن حرب الاستنزاف لا تجرد اسرائيل من عنصر المباغتة، بل تجردها، أيضاً، من التلويح بالسلاح النووي، وفي الوقت عينه تمكنها من بناء قوة مقاتلة مصرية تتصدّى، يومياً، للوجود العسكري الاسرائيلي.

أعرب الكاتب الاسرائيلي، شلومو اهرنسون، عن اعتقاده بأن العامل النووي هو الذي دفع عبدالناصر لتبنّي سياسة الاستنزاف والاعتماد على الاتحاد السوفياتي لتحييد الولايات المتحدة الاميركية، وغير استراتيجيته من محاولة القضاء على اسرائيل الى اتباع الحرب المحدودة[٢٧]. ولا شك بأن حرب الاستنزاف عبّرت عن فهم عميق للعوامل التي تحدّد الصراع، وتصاعدت هذه الرؤية لتصل الى حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ والتي كان بالامكان ان تتخذ مساراً آخر لو لم تتغيّر القيادة السياسية المصرية. وبالرغم من ذلك، فان هذه الحرب، خاصة في مراحلها الاولى، تعتبر انتصاراً للارادة المصرية، لأن القيادة العسكرية المصرية أدركت مواطن القوة والضعف في الجانب الاسرائيلي. ومن هنا، تمّ استخدام الاسلحة المضادة للدروع بشكل جيد أدّى الى وقوع خسائر كبيرة لدى القوات المدرّعة الاسرائيلية، كما أن وجود مظلة الصواريخ المضادة للطائرات على جانبي القناة منع اسرائيل من الاستفادة من أقوى عناصر تفوّقها العسكري ألا وهو سلاح الطيران. في هذا الوقت، سرّبت اسرائيل معلومات مفادها تنصيب ثلاثة عشر رأساً نووياً في سيناء موجهة نحو المدن المصرية[٢٨]، واستخدمت هذه المعلومات كغطاء من قبل الولايات المتحدة الاميركية لبناء الجسر الجوي لاسرائيل لتزويدها بالسلاح.

ان ما نطمح الى تبيانه، هنا، هو تطوّر النظرة لدى القيادة المصرية في ادارة وفهم الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتحييد عناصر القوة الاسرائيلية، سواء كان ذلك بتحييد الرادع النووي الاسرائيلي أو بتجريد اسرائيل من تحقيق ضربة اجهاضية للقوات العربية.

أمّا العراق، فقد حاول بادىء الامر تجاهل امتلاك اسرائيل للسلاح النووي، على الاقل في أجهزة دعايته، وحاول بناء تكنولوجيا نووية لأغراض البحث العلمي، بالتعاون مع فرنسا، من أجل بناء مفاعلين نوويين، الاول بقدرة ٧٠ ميغاواط (مفاعل تموز) وهو من نوع مفاعلات اوزيريس التي تعمل باليورانيوم المخصب، والثاني هو مفاعل للابحاث من نوع ايزيس بقدرة ميغاواط واحد ويعمل باليورانيوم المخصّب.

قابلت اسرائيل سعي العراق للحصول على التكنولوجيا النووية بمجموعة من الاجراءات المتوقعة، أولها، شنّت حملة على الشركات الايطالية والفرنسية المتعاونة مع العراق، ووصل الامر الى تفجير